

## بلاغ صحفي

أنجز المرصد الوطني للتنمية البشرية وجامعة مولاي إسماعيل بمكناس دراسة مشتركة حول "التنمية البشرية في جهة فاس-مكناس" والتي تقترح تحديد خاصيات وسمايات المجالات الترابية بالجهة، من منظور مقومات التنمية البشرية.

وتندرج هذه الدراسة في سياق وطني يتسم بتحديات ورهانات متعددة. أولاً، النقاش حول النموذج التنموي الجديد بالمغرب والذي يوضح أنه على الرغم من التقدم الملحوظ الذي أحرزه بلدنا، لا سيما فيما يتعلق بالحد من الفقر وتوسيع الولوج إلى الخدمات الاجتماعية الأساسية، فإن تقليص التفاوتات الاجتماعية والترابية لا يزال ضعيفاً نسبياً.

كما يتميز السياق بتعزيز مشروع الجهوية المتقدمة حيث تم وضع إطار جديد للعمل المحلي، من خلال إصدار القوانين التنظيمية للجماعات الترابية، ومؤخراً، ميثاق اللامركزية الإدارية. ويندرج هذا التعزيز، بسبب تحديات وانعكاسات المتعددة هذا المشروع، على رأس أولويات التنمية والسياسات العمومية. ومع ذلك، فإن التقدم الذي يتعين إحرازه يتطلب التزام وفعالية أداء جميع الجهات الفاعلة، الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، على مختلف المستويات الإقليمية. وبعيداً عن كونها استثناءً، فإن الجامعة، بالنظر إلى مهامها، تقع في قلب هذه الدينامية.

بناءً على مجموعة من المؤشرات ذات الصلة والدلالة، اعتمدت هذه الدراسة مقارنة منهجية تزاح فيها بين التحليل الكمي والنوعي. كما أتاحت تصنيف الجماعات الحضرية والقروية إلى فئات مجالية ذات مميزات وخاصيات محددة. بالإضافة إلى ذلك، فإن وضع وحساب مؤشر التنمية البشرية الجماعي (ICDH) مكن من قياس مستويات التنمية البشرية للجماعات بالجهة.

كما أتاح تحليل الجوانب المختلفة للتنمية البشرية تسليط الضوء على المؤهلات والتحديات المتعلقة بالجهة في هذا المجال: فإذا كان الرفاه الذاتي ومستوى المعيشة وإطار العيش من أهم المصادر الرئيسية لتنميتها البشرية، فإن عجزها الرئيسي يكمن في التعليم والتماكك الاجتماعي والأمن والصحة. وهكذا، فإن تحليل دينامية التفاوتات المجالية المتعلقة بالتنمية البشرية أبرز ما يلي:

- أن التفاوتات المتعلقة بالتنمية البشرية تبقى ذات طابع "مجتمعي" من حيث أنها تغطي عدة أبعاد: مستوى المعيشة، التعليم / التكوين، توفر عروض الخدمات الأساسية، إلخ.
- على المستوى التعليمي، تتأثر الجهة بشكل خاص بمتوسط سنوات الدراسة. ووفقًا لمؤشر جيني، فإن أقليةها تعد أيضًا الأكثر تفاوتًا مقارنة بالمعدل الوطني.
- تعتبر التفاوتات مرتفعة فيما يتعلق بعروض الخدمات في جهة فاس-مكناس (التكوين المهني، مشاريع مؤسسة محمد الخامس على وجه الخصوص).

وتهدف هذه الدراسة، من خلال استنتاجاتها وتوصياتها، إلى المساهمة في النقاش الحالي الرامي إلى إضفاء الطابع الترابي على السياسات العمومية في مجال التنمية البشرية وإنشاء نظام استهداف أكثر فعالية.

\*\*\*\*\*

#### حول المرصد:

المرصد الوطني للتنمية البشرية: مؤسسة مستقلة محدثة لدى رئيس الحكومة، وتمثل مهمتها الدائمة في تحليل وتقييم وقع مشاريع وبرامج التنمية البشرية في المغرب [www.ondh.ma](http://www.ondh.ma).